في ابانه فعليه وضعه عند الكتف الايسر من خصوصيات نبينا صلى
الله عليه وسلم فائدة اخرج البيهقي والخطيب وابن عساكر
وغيرهم عن العباس رضي الله تعالى عنه قلت يا رسول الله دعاني
الى الدخول في دينك امارة لنبوتك رايتك في المهد تناغي القمر
وتشير اليه باصبعك فحيث اشرت اليه مال قال اني كنت احدثه
ويحدثني ويلهيني عن البكا واسمع وجبته اي سقطته حين يسجد
تحت العرش قال البيهقي تفرد به مجهول وقال الصابوني هذا
حديث غريب الاسناد والمتن في المعجزات حسن والمافرغ من ذكر
رضاعه وما وقع عقبه من شق صدره ذكر نشاته في حال طفوليته وما
بعدها مبينا ان الفه الاتي نتيجة ما اودعه في قلبه بعد شقه من
الاسرار والكمالات فقال **الف النسك والعبادة** عطف تفسير
اي اعتادهما واستمر عليهما **والخلوع عن الناس في حال كونه طفلا**
فما بعده كما اشعر بالاولى واختلفوا هل كان متعبدا بشرع من قبله
والجمهور لا والنقل وانه لو تعبد بشرع احد لظن انه من اتباعه
واحتج اهله عليه ولم يوجد وعلى الاول فقيل بشرع لم يعرف وقيل
بشرع نوح وقيل ابرهيم وقيل موسى وقيل عيسى ومعنى ان اتبع
ملة ابرهيم اي في التوحيد وخص لانه الاب الاقرب المبشر به على ان
المراد في كيفية الدعوة من الرفق والحلم الذي لم يوجد كماله الا لابرهيم
وغايته الا لنبينا صلى الله عليه وسلم وقد امرنا باتباع الكل في قوله
اقتده مع اختلاف شرايعهم ومع ان فيهم من ليس برسول كيوسف
على قول فتعين ان المراد اصول التوحيد وا...

لا يحتاج الى الجواب عن ذلك لان الكلام فيما قبل النبوة والذي في
الاية بعدها قلت بل يحتاج اليه كما صنعوه لان القايلين بانه
كان متعبدا بشرع غيره يستدلون به ناظرين الى انه امر باتباعهم فيما
لم ينزل عليه فيه شي فامر بذلك بعد النبوة يدل على انه كان بالغه
ويعمل به قبلها والكيف يومر باتباع ما لم يعرفه قال السراج
البلقيني ولم يجي في الاحاديث التي وقفنا عليها كيفية تعبده عليه
الصلاة والسلام لكنه روى ابن اسحق وغيره انه كان يخرج الى حرا
شهرا في كل عام من السنة يتنسك فيه وكان من نسك قريش في الجاهلية
ان يطعم الرجل من جاءه من المساكين حتى اذا انصرف من مجاورته
لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة انتهى والظاهر كما قاله غير واحد
انه عبادته كانت الذكر والفكر مع الكثار من الخلوع والانعزال عن
الناس بحرا وغيره **وهكذا النجبا** اي ومثل هذا الحال انه الفعلي
شان الكرام فما بالك بالجلهم وسيدهم على الاطلاق وسلفه في ذلك
ابوه ابرهيم صلى الله عليهما وسلم فانه اعتزل قومه وانقطع الى الله تعالى
ينتظر الفرج من جراه فانه استطاع عبادة كما في الحديث وفي البيت
من انواع البديع ثاني اقسام التناسب وهو تشابه الاطراف بان
تتناسب معانيها اذ النجابة اثر يناسبها الف ما ذكر ان هذا انسب في ذلك
وثالث اقسامه ايضا وهو مناسبة اللفظ للمعنى في الرقة والسهولة
او الشدة والصعوبة ومنه حديث الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف
متضعف لو اقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ
مستكبر فالاول من اوصاف اهل الجنة

عبارته ... يتعبد بشرع من قبله

على تقدم ... حراء النبي صلى الله عليه وسلم